"جميعنا إخوة"

صلاة لقاء الأُسَر الرهبانية في سهل نينوى
دير يسوع الفادي / الجمعة ٢٠٢٠/١١/٢٧

- **مقدمة**

"أَلا ما أَطيَبَ، ما أَحْلى أَن يَسكُنَ الإِخوَةُ مَعًا!" هكذا يصف صاحب المزمور ١٣٣، لقاء الإخوة معًا، وهو المكان الّذي أوصى فيه الربُّ بالبركةِ والحياة للأبد. وكم هو رائعٌ بالأكثر من بعد غيابٍ طالَت مُدَته ولسببٍ نحنُ مُجبرون عليه، ولا يزال قائما حتى اليوم، جائحة كورونا وكلِّ تداعياتِها، لكننَّا تَشجّعنا وملأنا قلوبَنا بالجرأةِ والعزيمةِ لِحضور هذا اللقاء، لأنّنا نعلم كم هو مُلذٌ ومباركٌ اللقاء مع إخوةٍ لنا والصّلاة معهم، إنّها لنعمةٌ كبيرة وفرصةٌ رائعة، نشكر الهنا المُحِب والغزير المراحم على هذه النعمة.

- **قاديشات الوهو..(٣) ... أبانا الذي....** (وقوفا)
- **صلاة البداية** (جماعيّة): يا أبانا الرحوم، أنتَ يا مَن أحبَبتنا كثيرا، ورافقتَنا في مَسيرتِنا، ولَم تتخلّى عنّا، أرسَلتَ لنا ابنَكَ وَوَحيدَكَ، رَبَّنا وأخانا يسوع المسيح، لِيَدُلّنا ويقودَنا إليك، ويَجعَلُ منّا أبناءً مُطيعين لكَ على مثالهِ، مُتكلينَ على نِعمَةِ روحِكَ القدوسة، السّاكِنة فينا، والتي تُعلِّمُنا، أن نُصليَ ونشكُرَ ونَحمَدَ لكَ، ولإبنكَ وروحِكَ القدوسة، الآن وكُلَّ آوانٍ وإلى أبد الآبدين. آمين.
- **مزمور ١٩**

السَّمواتُ تُحَدِّثُ بِمَجدِ الله — والجَلَدُ يُخبِرُ بِما صَنَعَت يداه.
النَّهارُ لِلنَهارِ يُعلِنُ أمرَهُ — واللّيلِ لِلَّيلِ يُذيعُ خَبَرَهُ.
لا حَديثٌ ولا كلام — ولا صَوتٌ يَسمَعُهُ الأنام
بَل في الأرضِ كُلِّها سُطورٌ بارِزة — وكَلماتٌ إلى أقاصي الدُّنيا بَيِّنة
هُناكَ لِلشَمسِ نَصَبَ خَيمةً ✠
وهي كَالعَريسِ الخارِجِ مِن خدرِهِ — وكَالجَبارِ تَبتَهِجُ في عَدوْهِا.
مِنْ أقاصي السَماءِ خروجُها ✠ — وإلى اقاصيها مَدارُها
ولا شَيءَ في مأمَنٍ مِن حَرِّها.
شَريعَةُ الرَّبِّ كامِلةٌ تُنعِشُ النَّفْسَ — شَهادَةُ الرَّبِّ صادِقةٌ تُعَقِّلُ البَسيط.
أَوامِرُ الرَّبِّ مُستَقيمَةٌ تُفَرِّحُ القَلْبَ — وَصيَّةُ الرَّبِّ صافيةٌ تُنيرُ العُيون.
مَخافَةُ الرَّبِّ طاهِرةٌ تَثبُتُ للأبَد — وأَحكامُ الرَّبِّ حَقٌّ وعَدلٌ على السَّواء.
هي أشهى مِنَ الذَهَبِ ومِن أخلَصِ الأبريز — وأَحلى مِنَ العَسَلِ ومِنْ قَطرِ الشِّهاد

وعَبدُكَ ايضاً يَستَنيرُ بِها وفي حِفْظِها ثوابٌ عَظيم.
مَنِ الذي يَتَبينُ زَلاَّتِهِ؟ مِنَ الخَفايا طَهِّرْني
وآحْفَظ مِنَ الكبرياءِ عَبدَكَ فلا تَتَسلَّط عليَّ حِينَئذٍ أكونُ كامِلاً ومِنْ مَعصيَةٍ عَظيمةً مُطَهَّراً
لِتَكُن أقوالُ فَمي وخواطِرُ قلْبي مَرْضيَّةً لَديكَ أَيُّها الرَّبُّ صَخرَتي وفاديَّ.

- **من رسالة "جميعنا اخوة"** (مقطع ١)

إنّ الشعورَ بالانتماءِ إلى الإنسانيّة نَفسَها يَضعفُ في عالَمِ اليوم، في حين أنَّ حُلمَ بناءِ العدلِ والسّلامِ معًا يبدو كأنّه يوتوبيا من عصورٍ أُخرى. ونَرى هَيمنةَ لامبالاةٍ ملائمة وباردة وشاملة، ابنةُ سرابٍ عَميق يَختبئُ وراءَ خِداعِ الوهم: وهْمُ اعتقادِنا أنّه بإمكاننا أنْ نكونَ جَبابرةً ونَنسى أنّنا جَميعًا في نَفس القارب. خَيبةُ الأملِ هذهِ، التي تَتركُ وراءَها القيم الأخويّة العظيمة، تؤدّي "إلى نوعٍ من السُّخرية. هذهِ هي التجربة التي نواجِهُها، إذا اتّخذنا دربَ الوهمِ أو خيبةَ الأملِ هذا. [...] إنّ العزلة والانغلاق على الذّات أو على المصلحة الشخصية ليست هي السبيل أبدًا لإعادة الرجاء والعمل على التجديد، بل إنّه التقارُب، وثقافة اللقاء. لا العزلة، بل التقارب. لا ثقافة الصدام، بل ثقافة اللقاء (عدد ٣٠).

- **نشيد يا مسيحًا جئت نورًا** (مقطع ٢)

يا مَسيحًا جِئتَ نُورًا (الردّة) كي تُنيرَ العالَمينْ
جِئتَ حُبًّا جِئتَ صَفحًا جِئتَ سَلوى البائسينْ

جِئتَ تُلقي الظُّلمَ عَنَّا (١) عَنْ شُعوبٍ كادحِينْ
كي يَسُودَ الحُبُّ فينا إنْ ثَبَتْنا مُخلصِينْ

أنتَ يا ربَّ السَماءِ (٢) شِئْتَنا لِلمَجدِ شَعبًا
فآتشَحْنا بِالبهاءِ يَومَ جِئتَ الأرضَ ربًّا

- **من رسالة "جميعنا إخوة"**(مقطع ٢)

...أجبَرَتنا جائِحةُ كورونا على إعادَةِ التّفكير في البَشر، في الجميع، أكثر منه في فائِدةِ بعضهم. يُمكِنُنا اليوم أنْ نُدرِكَ أنّنا "غذّينا أنفُسَنا بأحلامِ المَجدِ والعَظَمة، فأكَلَنا التَّشتُّت والانغلاقُ والعزلةُ؛ امتلأنا بالاتّصالاتِ، وفَقدنا طَعمَ الإخاء. سَعينا لِتَحقيقِ نتائجَ سريعة ومضمونة، فطغى علينا التَّسرُّعُ والقلقُ. وقعنا أسرى الافتراضية، وفَقدنا طَعمَ الواقع ونكهته". إنّ ما أيقظته الجائحة من ألَمٍ وعَدَمِ يقينٍ وخوفٍ وإدراكٍ لِحدودِ الذّات، يُردّد صدى الدعوة إلى إعادَةِ التفكير في أنماط حياتِنا، وعلاقاتِنا، وتَنظيمِ مُجتمعاتنا، وخاصّة معنى وجودنا (عدد ٣٣).

- **انتيفونة:** فيه الحياة وفيه النور هلِّلويه

- **قراءة من انجيل القدّيس لوقا البشير (١٠/٢٥-٣٧)(السامري الصالح)**
- **صمت ٣ دقائق**
- **أنتيفونة:** (يا ربُّ الى السّماء مَحَبّتُكَ وإلى الغيومِ أمانَتُكَ)٢
- **من رسالة "جميعُنا إخوة"** (مقطع ٣)

..يدعونا هذا النصّ إلى تَجديد دَعوتِنا باعتبارنا مواطنينَ في بلادِنا وفي العالَم بأسرِهِ، وباعتبارِنا بُنـاةً لروابط اجتماعيّة جَديدة. إنّها دعوةٌ دائمة الجِدَّة، على الرغم من أنّها كُتِبَت شريعةً أساسيّة لكياننا: فهي دعوةٌ لأنْ يتوجّه المجتمع نحو السعي لتحقيق الخير العام، ومن هذا المنطلق، إنّها دعوةٌ لأنْ يُعيد المُجتَمَع بناء نظامِهِ السياسيّ والاجتماعيّ، ونسيجَ علاقاتِه، ومشروعِهِ البشري. فقد أظهرَ السامري الصّالح من خـلال أعماله أنّ "وجود كلّ واحدٍ منّا مُرتبطٌ بوجودِ الآخرين: الحياة ليست وقتًا يَمرُّ، بل وقت لقاءٍ" (عدد ٦٦)

- **نشيد صمت الرب**

- صَـمتُ الـربِّ مـا أقسـاهُ — كيـفَ نـدري مـا معنـاهُ
مـا مـن راءٍ أو نـبيٍّ — يَجلـو السـرَّ عـن مـولاهُ
هـل تناسـى الله عهـداً — أم تُرانـا نسـيناهُ
أيـنَ الوعـدُ بالمسـيحِ — حـانَ الوقـتُ كـي نُعطـاهُ
- صـوتُ اللهِ جـاءَ هَمسًـا — صـارَ جِسـمًا مـن عـذراءِ
طفـلاً يغفـو ضـمنَ المِـذْودْ — والتـرنيمُ في الأرجـاء
ضـاعَ الليـلُ، تلـكَ اللَيلـة — وسـطَ مـوجٍ مـن أضـواءِ
للمجـوسِ أوحـى السِـرَّ — نجـمٌ شَـعَّ في الأجـواءِ
- عنـد الأمِّ والخطّيـبِ — سـرُّ الابـنِ مـا أغنـاهُ
فيـه نـدعو الله أبًـا — منـهُ الـروحُ قـد نِلناهُ
نشـدو الحمـدَ للثـالوث — طـولَ الـدهرِ عـن نِعمـاهُ

- **من رسالة "جميعُنا إخوة"** (مقطع ٤)

يتميّز السّموّ الروحيّ في حياة الإنسان بالمحبّة التي هي "معيارُ القرارِ النهائيّ في التّقييم الإيجابي أو السلبي لحياة الإنسان. ومع ذلك، هناك مؤمنون يَعتقدون أنَّ عظَمَتَهم تكمن في فَرضِ أيديولوجياتِهم على البقيّة، أو في الدفاعِ العنيفِ عن الحقيقة، أو في إظهارٍ شاسعٍ لقوّتِهم. نحتاج نَحن المؤمنين جميعًا لأن نـدرك أنَّ: المحبّة هي الأهمّ، والأمر الّذي يَجب ألاّ نُخاطِرَ به أبدًا إنّما هي المحبّة، والخطر الأكبر هو عَدَم المحبّة (راجع: ١ قور ١٣/١-١٣) (عدد ٩٢)

- **طلبات** بعد كل طلبة نرتل كرياليسون(٣)

- يا آبانا الرّحوم، خَلقتَنا جَميعًا، على مُختلفِ أشكالِنا وألواننّا، كإخوةٍ وأخواتٍ لِبَعضِنا البعض، أهِّلنَا وساعِدنا لِنَصّونَ هذهِ النِّعمة. مِنكَ نطلب.
- يا آبانا الرّحوم، عالَمُنا اليوم يَشهدُ تَحديّات وصُعوباتِ خطيرة، أعنّا وقوِّنا لِنبقى ثابتين ومُترسّخين في مَحبَتكَ، فَنُتَمِّمَ مشيئتَكَ وإرادَتكَ أنتَ. مِنكَ نطلب.
- يا آبانا الرّحوم، بارِك كلَّ الجُهودِ المَبذولة مِن قِبلِّ الجَميع وفي العالَم أجمَع، التي تَعملُ لِزرعِ الأخوّة والسَّلام والطمأنينة بين جَميعَ الشّعوب. مِنكَ نَطلب.

- **صلاة الختام** (صلاة البابا المسكونية، جماعيّة)

- يا إلَهنا، ثالوثَ المحّبة،
أُسكب في وسَطنا نَهرَ المحّبة الأخويّة
الّذي يَنبعُ من الشرّكةِ الروحيّة القديرة
التي تَسكنُ أعماقَ ألوهيتكَ.
وأعطِنا تِلكَ المحبّة
التي كانت تَنعَكسُ في أعمالِ يسوع،
وفي عائلتهِ في النّاصرة
وفي الجماعةِ المسيحيّة الأولى.
- إمنحنَا نَحنُ المسيحيين أنْ نعيشَ الإنجيل
وأنْ نَتَعَرّفَ على المسيح في كُلِّ إنسانٍ،
كَي نراهُ مصلوبًا في معاناةِ المتروكين
والمنسيّين في هذا العالَم
وقائمًا في كلّ أخٍ يقومُ من جديد.
- تَعالَ أيُّها الروح القدس، أرِنا جَمَالكَ
المُنعَكسِ في جَميعِ شعوبِ الأرض،
حتى نكتشفَ أنّ الجميع مُهِمّونَ، وأنّهم ضُروريون،
وأنَّهَم وجوهُ مختلفة لنفسِ البشرية التي تُحبّها، آمين.

وجود كلّ واحدٍ منّا مُرتبطٌ بوجودِ الآخرين

لقاء مثمر